قال ان الرجل ليأتي يوم القيمة بما لو وضع على جبل لاثقله فتقوم
النعمة من نعم الله تعالى فتكاد ان تستنفد ذلك كله الا ان
يتطاول الله سبحانه وتعالى برحمته وابن ابي الدنيا بسند فيه
ضعف ايضا يوتى بالنعم يوم القيمة والحسنات والسيات فيقول
الله سبحانه وتعالى لنعمة من نعمه خذي حقك من حسناته فما يترك
له حسنة الا ذهبت بها واخرج ابو داود والنسائي من قال حين
يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك
اليوم ومن قال حين يمسي فقد ادى شكر ليلته واخرج الحاكم
ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من عند الله الا كتب الله له شكرها
قبل ان يشكرها الحديث وابن ماجه ما انعم الله على عبد نعمة فقال
الحمد لله الا كان الذي اعطي افضل مما اخذ واخذ منه بعض العلما
ان الحمد افضل من النعم ونقل ابن ابي الدنيا ان بعض العلما صوب
ذلك وعن ابن عيينة انه خطا قايله وقال لا يكون فعل العبد
افضل من فعل الرب واجيب ان التصويب في محله اذ المراد بالنعم
الدنيوية كالعافية والرزق والحمد من النعم الدينية وكلاهما نعمة من الله
تعالى لكن نعمة الله تعالى على عبده بهدايته لشكر نعمه بالحمد عليها
افضل من نعمه الدنيوية على عبده فان هذه ان لم تقترن بها
شكر كانت بلية فاذا وفق الله تعالى عبده للشكر عليها بالحمد
او غيره كانت نعمة الشكر اتم واكمل وعلم مما قررناه انه ليس
المراد من الحديث حصر انواع الصدقة بالمعنى الاعم فيما ذكر

مطلب من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة الخ

مطلب الحمد افضل من النعم الدنيوية الخ

جـ

١٣٧

فيه التنبيه به على ما بقي منها ويجمعها كلها ما فيه نفع للنفس
او الغير نحو في كل كبد رطبة اجر وخبر ان الله سبحانه وتعالى
كتب الاحسان على كل شي وقد مر وخبر الخلق عيال الله واحب
الناس الى الله انفعهم على عياله ويتصدق كل عن اعضايه
بنحو ما مر يحصل مقصود ما مر من خبر لا يؤمن احدكم
حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وخبر من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره الحديث ومر فيهما ان المقصود
منهما جمع القلوب وايتلافها واقامة كلمة الحق وقوة شوكة
الاسلام وفي ذلك من النفع العايد على المتصدق واهل الاسلام
والمسلمين ما لا يخفى عظيم موقعه فعلم عظيم موقع هذا
الحديث وما جمعه وما اشار اليه من جميع الاحكام والحكم العامة
والخاصة ومن ثم كان المقصود منه يرجع الى قوله سبحانه وتعالى
وتعاونوا على البر والتقوى والى قوله صلى الله عليه وسلم
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقوله المؤمن
كثير باخيه وقوله المؤمن مراة المؤمن اي يبصره من نفسه
ما لا يراه بدونه وقوله انصر اخاك ظالما اي بالاخذ على
يديه وكفه من ظلمه او مظلوما اي باعانته على ظالمه وتخليصه
منه وقوله مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد
الحديث ونحو ذلك كثير في القران والسنة **الحديث
التاسع والعشرون** وهو في الحقيقة حديثان لكنهما
لما توارد على معنى واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني

مطلب الخلق عيال الله

مطلب المؤمن مراة المؤمن

مطلب انصر اخاك ظالما او مظلوما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)